JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ
العدد السادس والثلاثون
(٢٢٤) (٢٤١)

مفهوم خطر النفاق في سورة المنافقين من المنظور القرآني

عرض تقدمت به
م. د: زينب حميد هذال
Ziinab.hamed@gmail.com
مديرية تربية الأنبار

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى بيان مفهوم النفاق وخطره كما تجلّى في سورة المنافقين، ومن خلال المنهج التفسيري استند إلى تفسير النصوص القرآنية في أمهات التفاسير والأحاديث النبوية والدراسات الإسلامية المعتبرة. ويهدف هذا البحث أيضا إلى الكشف عن الأبعاد الخطيرة لهذه لظاهرة في المجتمع المسلم، والكشف عن الصفات السلوكية والنفسية لهؤلاء المنافقين، وكيفية تعامل القرآن الكريم مع هذه الظاهرة، والخطوات التي أتخذها للحد منها أو اجتثاثها. وتعد هذه السورة وثيقة قرآنيةً ذات أهمية عظمى، للكشف عن أخطر الأمراض التي تهدد كيان المجتمعات الإيمانية من الداخل ومنها هذه الظاهرة: ظاهرة النفاق. وخطرها أشدّ من العدو الظاهري. وتكمن خطورة النفاق في طابعه التخريبي الخفيِّ، والذي من خلال الكذب ونقض العهود، ونشر الفتنة، تستهدف ثوابت المجتمع وإضعاف تماسكه. وتقدم السورة المنافقين تحليلاً دقيقاً لشخصية المنافقين وسلوكهم، مبرزةً أن الخلل العقدي والأخلاقي كيف ينعكس سلباً على الفرد والجماعة، وتحذير من عواقب هذا السلوك الوخيم على المجتمع في الدنيا والفرد في الآخرة. لذا فالسورة منهج تشخيصي ووقائي لمكافحة هذا الداء المعنوي والأخلاقي. لذلك قرن القرآن الكريم في كثير من آياته المنافقين بالكفار بما ينالهم من العذاب.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، الخطر، النفاق.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

The concept of hypocrisy in Surah Al-Munafiqun from a Qur'anic perspective

A presentation by
M.D: Zainab Hamid Hazal
Anbar Education Directorate
Email:
Ziinab.hamed@gmail.com

Abstract

This research aims to explain the concept of hypocrisy and its dangers as manifested in Surah Al-Munafiqun (The Hypocrites), using an analytical approach based on the interpretation of Qur'anic texts in the major exegeses, prophetic hadiths, and authoritative Islamic studies. This research also aims to reveal the dangerous dimensions of this phenomenon in Muslim society, the behavioural and psychological characteristics of these hypocrites, how the Holy Qur'an deals with this phenomenon, and the mechanisms it employs to limit or eradicate it. This surah is a Qur'anic document of great importance, revealing the most dangerous diseases that threaten the very existence of faith-based societies from within, including this phenomenon: the phenomenon of hypocrisy. Its danger is greater than that of an apparent enemy. The danger of hypocrisy lies in its hidden destructive nature, which, through lying, breaking covenants, and spreading discord, targets the constants of society and weakens its cohesion. The surah provides a detailed analysis of the character and behaviour of hypocrites, highlighting how doctrinal and moral flaws negatively affect individuals and groups, and warning of the dire consequences of such behaviour for society in this world and for individuals in the hereafter. The surah is therefore a diagnostic and preventive approach to combating this moral and ethical disease. For this reason, the Holy Qur'an equates hypocrites with disbelievers in many of its verses, in terms of the punishment they will receive.

Keywords: Holy Qur'an, danger, hypocrisy .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

المقدمة

الحمدُ للهِ حمداً يليقُ بجلاله، نستمدُّ منه العونَ والتوفيق، ونسأله المغفرةَ والهداية، ونعوذُ به من نزغات النفس وأخطاء العمل. من يوفقه اللهُ إلى الحق فلا سبيلَ لإضلاله، ومن يخذله فلن يجدَ مرشداً إلى الصواب. ونُقِرُّ بوحدانيةِ اللهِ سبحانه دون شريك، ونشهدُ أن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم عبدُه ورسولُه، أرسله بالهدى ودين الحق. اللهم صلِّ وسلِّم عليه، وعلى آله وصحبه، وكلِّ من سار على نهجهم بإحسان إلى يوم الدين. فالنفاق داء عضال؛ فإنه داء خطير على الإسلام والمسلمين؛ فالرجل يكون متلبساً به وهو لا يشعر، وكثيرا ما يخفى على المتلبس به؛ وهو من الأمور الخفية يخفى على الناس، فيزعم أحدهم أنه مصلح، وهو مفسد منافق! وما زال الإسلام وأهله من المنافقون في محنة وبلية، وما زالت تطرق الإسلام من شبههم سرية بعد اخرى، وهم بذلك يزعمون أنهم مصلحون: ﴿نن ىٰ ني ير يز يم ١٢﴾ [البقرة: ١٢] وهو مرض لا ينجو من وبائه إلا من تداركته رحمة الله جل جلاله، فهو داء خطير، أشد فتكا من الطاعون، إذا تعرض أحد لعدواه، فألد أعداء الله هم المنافقون، فمن هلك منهم فمصيره في الدرك الأسفل من النار. فالمنافقين في زماننا هذا ازدهرت بضاعتهم، راجت تجارتهم، وكثر أتباعهم، وتظاهروا بالنهي عن المنكر، والأمر بالمعروف، وبالدعوة إلى الله، ومن هنا اوجب الله على المسلم القادر أن يبصر المسلمين بمشكلات عصرهم وأمور دينهم، ويفند لهم أخلاقهم المنافقين وصفاتهم، وذلك ما جاء في كتاب الله؛ يطبقه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكل هذا من أجل أن يجتنب المسلمين النفاق والشقاق، وأن يحصنهم من هذا المرض ويردهم إلى دينه ردا جميلا، إنه سميع مجيب غافر لمن آب، ولما لهذا الموضوع من الخطورة والأهمية آثرت أن أكتب فيه.

أهمية الدراسة والباعث على اختيار الموضوع.

- أن يعلم المسلمون ويطلع على خطورة النفاق، وعاقبة من اتصف به.
- ضرورة التخلي عن النفاق وصحبة المنافقين.
- ضرورة التحلي بالصدق في التعامل مع الله والناس وتعميق الشعور الداخلي بذلك.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

- بيان صلاحية الشريعة الإسلامية لكل زمان ومكان والتأكيد على هذا مبدأ.
- مباحث هذا الموضوع وجدتها متفرقة في بطون الكتب والدراسات والأبحاث، وللحاجة الماسة لبحث هذا الموضوع بجميع جوانبه ارتئيت أن اجمع الموضوع وصوره في دراسة واحدة؛ ليسهل على الباحث والقارئ معرفة كل ما يخص هذا الموضوع في مجملا واحد.
- عرض الأخلاق الإسلامية بما يثبت عظمة هذا الدين وسموه، وقدرته الفائقة على تحقيق مصالح العباد.

اهداف الدراسة:

- فالهدف من هذه الدراسة لبيان ونبذ المنافقين، وقدرة المسلم لإيجاد الطريقة المثلى لصحبة الصادقين.
- العمل على علاج صفات النفاق الداخلية من خلال قدرة المؤمن على استكشافها.
- الوقاية من النفاق ومدى إمكانية المؤمن الحذر منه.
- فندرة الدراسات الحديثة التي تعالج النفاق كظاهرة نفسية اجتماعية تربوية ذا أبعاد متعددة.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاستقصاء والسؤال وعلى حدود علمي واطلاعي القاصرين لم أجد دراسة علمية شاملة تضمنت جميع جوانب الموضوع على نحو ما هو موضح في هيكله، وإنما لاحظت من تعرض لبعض تلك المسائل كمقالات وخطب وبحوث خاصة في بعض جوانب الموضوع على مواقع الشبكة العنكبوتية.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

المبحث الاول: التعريف بالعنوان والسورة، وفيه مطلبان

المطلب الاول: تعريف القرآن والخطر والنفاق في اللغة والاصطلاح.

اولاً: تعريف القرآن لغةً: بأنه: التنزيل العزيز الذي ما في أقدم منه ولا أشرف منه، يقال: قرأه يقرؤه ويقرؤه، قرءا وقراءة وقرآنا، فهو كلام الله تعالى المنزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقيل إن معناه هو الجمع، لكونه جامع للسور وضام لها. فقال تعالى ﴿ مح مخ مم ١٧﴾ [القيامة: ١٧] أي أن الجمع والقراءة له، أي ولو قرآنه لاتبع قرآنه، أي قراءته، وقيل لقد قرآت الشيء قرآن أي قمت بجمعه وضمه لبعضه البعض وذهب بعضُ العلماء إلى أن لفظ القرآن عَلَمٌ على كتاب الله تعالى، وليس من

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

الأسماء المهموزة، كما أنه غير مشتق من الفعل قرأ. فهو اسمٌ خاصٌّ بالوحي المنزل، على نحو ما تُعدّ التوراة والإنجيل أسماءَ كتبٍ سماوية. وعلى هذا الأساس يُهمز الفعل قرأتُ، في حين لا يُهمز اسم القرآن، فيقال: قرأتُ القرآن. (ابن منظور: ١٤١٤ هـ: ١/١٢٨-١٢٩) واختلف العلماء في كون القرآن مهموز أو غير مهموز، وهذا على قولين:

الأول: قيل إنه مصدر من قرأ ومعناه تلا، مثل الرجحان والغفران، وقد نقل للمصدر وجهل بعدها ايم للكلام الذي انزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وشهد على هذا قوله تعالى ﴿نخ نم نه ١٨﴾ [القيامة: ١٨] أي القراءة له.

الثاني: أن القرآن هو وصف والوزن له على فعلان، وهو مشتق من القرء ومعناه الجمع، ومنه قولك: الماء في الحوض تم جمعه، ويقال قرأت الشيء قرآنا أي قمت على جمعه وضمه (ابن منظور: ١٤١٤ هـ: ١/١٢٨-١٢٩).

ثانياً: تعريف القرآن في الاصطلاح:

إن القرآن الكريم وهو كلام إلهي نزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد بلغه للأمة بعد ذلك، ووصل لنا بالتواتر وتكفل الله تعالى بالحفظ له من كل تحريف، فقال تعالى ﴿**لي ما مم نر نز نم نن** ٩﴾ [الحجر: ٩] قال الفضلي: هو كلام من الله قد أنزل من الله تعالى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، بلفظ عربي متعبد فيه بتلاوته وهو مكتوب في المصاحف التي نقلت لنا نقل متواتر (الفضلي، ١٤٢٠هـ، ١/١٣٨) وقيل في تعريف آخر أنه هو القرآن الكريم المعجز لكونه كلام الله تعالى ووهو منزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهو مكتوب في المصاحف، وهو منقول بالتواتر المتعبد بتلاوته (الحكيم، ١٤١٧هـ، ١٧). وقيل أنه: وحي اللّه المنزل على النبي محمد صلى اللّه عليه وآله وسلم لفظا ومعنى واسلوبا، المكتوب في المصاحف، المنقول عنه بالتواتر. (العطار، ١٩٧٩م،١٧).

ثانياً: مفهوم الخطر:

الخَطَرُ في اللغة العربية يدلّ على الشرف والمنزلة، ومنه قولهم: فلان ذو خَطَر، كما يُستعمل بمعنى المجازفة والتعرّض للهلاك، ويُطلق كذلك على الجائزة التي تُعدّ للمتراهنين في ألعاب القمار. وقد اكتسبت هذه اللفظة دلالةً جديدة في العربية المعاصرة، إذ استُخدمت ترجمةً لكلمة *Risk* الإنجليزية؛

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

ولذلك لا نعثر في أقوال الفقهاء المتقدمين على ما يمكن عَدّه إشارةً مباشرةً إلى هذا المفهوم. ولا يعني ذلك أنّ المعاملات المالية والتجارية القديمة كانت خاليةً من صور المخاطر المعروفة، كعدم اليقين في تقدير الأسعار أو المخاطرة الائتمانية، غير أنّ الأوضاع الاقتصادية السائدة آنذاك، وطريقة النظر إلى العقود، لم تمنح هذا المفهوم ما يحظى به اليوم من أهمية في المعاملات المالية المعاصرة. ونلحظ أن المعنى اللغوي قد اشتمل على المراد اصطلاحاً (القري:١١ /٢٠٠٧/٠٥).

ثالثاً: النفاق لغةً. النَّفَقُ هو السربُ الممتدّ في باطن الأرض إلى موضعٍ آخر، وجاء في *التهذيب* أنّ له مخرجًا يؤدّي إلى مكانٍ غيره. وتُطلق النفقة والنافقاء على جحر الضبّ واليربوع، وقيل: إنّهما موضعان يرقّقهما اليربوع في جحره، فإذا أُتي من جهة القاصعاء ضرب النافقاء برأسه فخرج منها. ويُقال: نفِق اليربوع ونَفَق (بالفتح) وانتفق، أي خرج، ونفّق اليربوع تنفيقًا ونافق، أي دخل في نافقائه. ومن هذا المعنى اشتُقّ لفظ المنافق في الدين، والنِّفاق بالكسر فعل النافق، وهو الدخول في الإسلام من جهة والخروج منه من جهة أخرى (ابن منظور: ١٤١٤هـ، ١٤٣/٢؛ مجمع اللغة العربية، ١٣٩٢هـ، ١١١/٣). وفي الحديث عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) أنّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: (لتتبعُنَّ سنن الذين من قبلكم شبرًا بشبر وذراعًا بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضبٍّ لاتّبعتموهم)، قلنا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: فمَن؟ (مسلم:١٣٧٤هـ:٢٠٥٤/٤، ح٢٦٦٩).

ثانيا: النفاق في الشرع:

النِّفاق هو إبداء الخير وإخفاء الشر، وله صورٌ متعددة؛ منها النفاق الاعتقادي الذي يوجب لصاحبه الخلود في النار، ومنها النفاق العملي الذي يُعدّ من أعظم الذنوب. وقد قال ابن جريج: إنّ المنافق تتناقض أقواله مع أفعاله، ويخالف باطنُه ظاهرَه، ويختلف دخوله عن خروجه، وحضوره عن غيبته (ابن كثير: ١٤٢٠هـ:١٧٦/١).

المطلب الثاني: التعريف بسورة المنافقون.

اولا: مكان السورة وعدد آياتها.

السورة مدنية، وهي إحدى عشرة آية (القطان:١٤٢١هـ:٤٣).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

ثانيا: تسمية السورة.

أُطلقت تسمية سورة المنافقون على هذه السورة لمطابقة افتتاحها بهذا الاسم، حيث تتناول خصائص المنافقين وصفاتهم، إضافةً إلى مواقفهم العدائية تجاه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المؤمنين. (الزركشي: ١٣٧٦هـ: ١٢٣/٢).

ثالثا: مناسبتها لما قبلها.

تبدو العلاقة بين هذه السورة والسورة التي قبلها من خلال المقارنة بين فئتين متقابلتين: ففي سورة الجمعة تم التركيز على صفات المؤمنين، بينما تتناول سورة المنافقون أضدادهم، أي المنافقين. ووفقًا لما أورده الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة، كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقرأ سورة الجمعة يوم الجمعة لتحفيز المؤمنين، بينما كانت سورة المنافقون تُتلى للتنبيه على سلوك المنافقين ومحاسبتهم. (البقاعي: ١٤٠٤هـ: ٥٥/٢).

تحتوي سورة الجمعة على ذكر من كفر ببعثة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) سواء في القلب أو اللسان، وهم اليهود، بينما تركز سورة المنافقون على من كفروا في قلوبهم لكن أظهروا الإيمان باللسان، أي المنافقين، ما يبرز التناقض بين المظاهر الظاهرية والواقع الباطني للإيمان. (البقاعي: ١٤٠٤هـ: ٧٤/٢).

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

رابعا: مضمون السورة

يتناول موضوع هذه السورة، مثل سائر السور المدنية، التشريعات والأحكام المستجدة، ويعكس أثر التحولات التي شهدها مجتمع المدينة بعد الهجرة، لاسيما بروز ظاهرة النفاق وأثرها على التفاعل بين المؤمنين والمنافقين. (الزُّرْقاني: ط٣ :١٣٨/١).

المبحث الثاني: أنواع النفاق، ماهي بواعث الخطر من النفاق وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الاول: أنواع النفاق وبواعثه.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

والنفاق نوعان: الأول اعتقادي: وهو الذي يخلد صاحبه في النار. والثاني عملي: وهو من أكبر الذنوب (ابن كثير: ١٤٢٠هـ:١/٥٠) ينبع النفاق من اعتقاد الكفر وكراهية الإسلام، ومن شعور الفرد بأنه خاضع لسلطة الحكومة الإسلامية، مع عدم قدرته على مواجهة هذه السلطة بعقيدته الحقيقية التي يضمرها داخله. ومن منظور نفسي، يُعد النفاق نتيجة لضعف النفس وعدم القدرة على الإعلان عن المعتقد. وقد يظهر النفاق أيضًا لدى من يمتلكون القوة والسيطرة على المجتمع الإسلامي، فيتظاهرون بالإيمان للحفاظ على مكانتهم ومناصبهم، ومع ذلك لا يخرج هذا السلوك عن كونه ضعفًا نفسيًا، إذ أن صاحب النفس القوية لا يقيم حكمه على أساس المهادنة أو التظاهر بين من يختلفون معه في العقيدة. (الحميدي: ١٩٨٩م: ١٩).

المطلب الثاني: أهداف المنافقين من النفاق والخطر منهم.

ومن أهمّ الغايات التي يهدف إليها المنافقون عبر نفاقهم: تأمين المنافع المادية، ونيل المكاسب المعنوية، والسعي إلى بلوغ مواقع النفوذ والقيادة، إضافةً إلى الحفاظ على أنفسهم وأموالهم؛ إذ إنّ الإسلام يحفظ دماء من ينتسب إليه وأموالهم. كما يعملون على محاربة الإسلام والمسلمين من خلال إشاعة الرذائل داخل المجتمع الإسلامي، ومحاولة إضعاف عزيمة المؤمنين عن التمسك بدينهم والجهاد في سبيله، وبثّ الشكوك في نفوس ضعفاء الإيمان تجاه عقيدتهم (الحميدي: ١٩٨٩م: ٢١-٢٢).

المطلب الثالث: حقيقة وخطر النفاق والمنافقين.

شكلت هذه الظاهرة حقيقة قائمة وخطراً ملموساً في مجتمع المدينة، حيث كان المنافقون يظهرون الإيمان بالله واليوم الآخر ظاهريًا، معتقدين أنهم بذلك يظهرون ذكاءهم ومهارتهم في المراوغة، بينما كانوا في الواقع غير مؤمنين. ولم يكونوا قادرين على الإعلان عن حقيقة نواياهم أو معارضتهم للمؤمنين، وهو ما يميّز سلوك المنافق ويعرفه في ضوء القرآن والسنة.

وكذلك أخبر الله تعالى في مطلع سورة المنافقين أنّهم إذا حضروا عندك قابلوك بتلك الأقوال وأظهروها لك، كما ذكره ابن كثير (ابن كثير: ١٤٢٠هـ، ٣٩٣/٤). وروى ابن مردويه عن ابن عباس أنّ الله إنما سمّاهم منافقين لأنهم أخفوا الشرك وأعلنوا الإيمان (المحلي والسيوطي: ط١: ١٧٢/٢).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

المبحث الثالث: خطر وقبح أوصاف المنافقين وأدلة إثبات كذب وخطر المنافقين والتحذير للمؤمنين من خطر وأخلاق المنافقين وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الاول: خطر وقبح أوصاف المنافقين في ضوء الآيات الواردة في سورة المنافقين.

ففي قوله: ﴿إِذا جاءَكَ الْمُنافِقُونَ قالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ لَكاذِبُونَ١ اتَّخَذُوا أَيْمانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ ساءَ مَا كانُوا يَعْمَلُونَ ٢ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ٣ وَإِذا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ٤﴾ [المنافقون: ١-٤] يوضح الله تعالى خطورة المنافقين، حيث يظهرون الإسلام بلسانهم عند لقاء النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بينما تُخالف قلوبهم ما يظهرونه من الإيمان ، فيقول: (إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) أي أنه إذا حضر المنافقون إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مثل عبد الله بن أبي وأصحابه، وشاركوا في مجالسه، فإنهم يظهرون الإيمان ويقرون بقولهم: "نشهد أنك رسول الله"، بما يبدو فيه تطابق بين القلب واللسان، مع أن الله سبحانه وتعالى يعلم حقيقة نواياهم، وأنهم في الواقع لا يصدقون ما يظهرونه، بينما يقرون برسالة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) إلى الناس كافة. (وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) (الرازي:١٤٢٠هـ:٣٠/١٢). في قولهم: "نشهد" وفي إعلانهم الشهادة برسالة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يكمن التناقض بين ظاهر كلامهم وباطن قلوبهم، إذ لم يكن لديهم إيمان حقيقي بما يعلنونه، فلم تتطابق نواياهم مع ما صرحوا به باللسان. ومن هذا المنطلق، فإن شهادتهم لم تكن شهادة حقيقية، ويُعدّون بذلك كاذبين بالنسبة لمعتقدهم، إذ لم تصدق ألسنتهم قلوبهم. (الطبري:١٤٢٢هـ: ٣٩٠/٢٣). وقولهم: (نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ) كان في قولهم "نشهد" دلالة على تأكيد شهادتهم، كما لو أنهم يريدون الإيحاء بأنها صادرة من صميم قلوبهم ومبنية على اعتقاد صادق. ولفظ نشهد يحمل معنى العلم والإقرار والحلف، ما يضفي على القول مظاهر الصدق والالتزام الظاهري، على الرغم من تضارب ذلك مع حقيقة نواياهم. (البيضاوي: ١٤١٨هـ: ٣٤١/٥). وقوله: (وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ) تضمّن الكلام جملةً اعتراضية تفيد أنّه رسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهي إقرارٌ من الله تعالى لما اشتمل عليه قولهم من الشهادة لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بالرسالة، حتى لا يُتوهَّم أنّ التكذيب الوارد بعد ذلك منصبٌّ على هذا المعنى (الزمخشري:

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

١٤٠٧هـ: ٦٣/٧). وقوله: (وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) يراد به تكذيب دعواهم أن شهادتهم للنبي صلى الله عليه وسلم هي من صميم القلب (البغوي: ١٤١٧هـ:١٢٦/٨). ثم بين الله تعالى أن المنافقين يستخدمون الأيمان لتعزيز أقوالهم وإيهام الناس بصدقهم، مستغلين بذلك مظاهر الطاعة والالتزام الظاهري لتحقيق أهدافهم الخاصة فقال: (اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) أي إن المنافقين استغلوا الأيمان الكاذبة التي حلفوها كوسيلة لحماية أنفسهم من القتل والأسر، ولصون أموالهم من الغنيمة، حتى لا تُطبق عليهم أحكام الكفار. وقد غُرَّ البعض ممن لم يعرف حقيقة نواياهم فظنوا أنهم مسلمين، فاقتدوا بسلوكهم، مما أدى إلى إلحاق ضرر بعدد من الناس، إذ أعاقوا المؤمنين عن الإيمان والجهاد وأعمال الطاعة بسبب تشكيكهم وقدحهم في نبوة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم). وهذا يدل على بشاعة ما كان يقوم به المنافقون من النفاق وإعاقة سبيل الله تعالى. (الرازي:١٤٢٠هـ:٣٠/١٢). وتُعد هذه الآية دليلاً على أن المنافقين ارتكبوا خطرين جسيمين: إن استخدام المنافقين الأيمان الكاذبة، وسعيهم إلى منع الآخرين من اعتناق الإسلام والمشاركة في الجهاد في سبيل الله يعد سببًا في وصف أفعالهم بالبشاعة والقبح الأخلاقي والديني. (الطبري:١٤٢٢هـ: ٣٩٠/٢٣). ثم بيّن الله تعالى أسباب هذا الموقف وخطورته، فقال: (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ) إن الكذب، والصد عن الدين، وسوء الأعمال الصادرة عن المنافقين، كلها تنبع من إيمانهم الظاهري بينما كانوا كافرين في الباطن. وقد ختم الله على قلوبهم بسبب هذا الكفر، فأصبحت غير قابلة لدخول الإيمان، ولا تهتدي إلى الحق، ولا ينفذ إليها الخير. ونتيجة لذلك، لم يعد بإمكانهم فهم ما يصلحهم ويهديهم، ولا يدركون الأدلة التي تثبت صدق الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ورسالته. (ابن عاشور: ١٤٠٤هـ: ٢٣١/٢٨). ثم أوضح الله تعالى مدى الانخداع بالمظاهر الخارجية لهؤلاء المنافقين، بما في ذلك الصور الجسدية التي قد توحي بالصدق والإيمان، بينما يخفي الباطن خلاف ذلك. وذكر الله تعالى في كتابه العزيز: (وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ) "أي أنه إذا نظرت إلى المنافقين، يذهلك شكلهم الخارجي ومظاهرهم الجسدية لما تتسم به من اعتدال في الهيئة وجمال ورونق." وإذا تكلموا يسر السامع حديثهم بسبب فصاحتهم وذلاقة ألسنتهم، فيظن أن أقوالهم صادقة. ومع ذلك، فهم في الحقيقة كالأخشاب الجوفاء المتكئة على الجدران، لا تفهم ولا تُدرك، إذ يفتقرون إلى الفهم النافع والعلم الذي ينفع صاحبه، فتصبح صورهم بلا مضمون. ويُعد عبد الله بن أبي رأس المنافقين مثالًا على ذلك، فقد كان ذا هيئة جليلة وفصاحة، ولكنه وصحبه كانوا خالين من الوعي

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

والإدراك الحقيقي، مما يبرز التناقض بين المظاهر الخارجية والباطن. (البغوي: ١٤١٧هـ:٨/١٢٦).
قوله تعالى: ﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ٤﴾ [المنافقون: ٤] أي أنهم، على الرغم من جمال مظهرهم وقوة أجسادهم، كانوا في الواقع شديدي الضعف والخور، يميلون إلى الخوف والجبن. فقد كانوا يبالغون في القلق والارتباك أمام أي صوت أو حدث، نتيجة ضعفهم النفسي ورهبتهم الداخلية وإحساسهم بالهزيمة. وهم بذلك يمثلون خطراً حقيقياً على المجتمع المسلم، إذ يجب الحذر من مؤامراتهم وعدم اطلاعهم على الأسرار، كونهم عيناً للأعداء من الكفار. وقد حذر الله منهم ولعنهم وأهلكهم، موضحاً كيف يصدون الناس عن الحق ويميلون نحو الكفر، متخلين عن الهداية إلى الضلال. (الزمخشري: ١٤٠٧هـ: ٧/٦٣).

المطلب الثاني: من أدلة إثبات كذب وخطر المنافقين ونفاقهم.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُؤُسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ٥ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ٦ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ٧ يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ٨﴾ [المنافقون: ٥-٨]

ثم ذكر الله تعالى أدلة كذب المنافقين وبيّن الأسباب التي أدت إلى غضبه عليهم، فقال:

١- وإذا قيل لهم: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُؤُسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ) أي وإذا قيل للمنافقين بقيادة عبد الله بن أبي (الذهبي: ١٤٢٧هـ: ٥/٣٢١) حضر بعض المنافقين إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) طالبين المغفرة من الله، لكنهم أبدوا استكبارًا واستهانة بطلب الاستغفار، وأعرضوا عن الالتقاء بالرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، مستكبرين عن التوجه إليه. ويُلاحظ أن المشهور في السيرة أن هذا الحدث وقع خلال غزوة المريسيع، أي غزوة بني المصطلق، وليست غزوة تبوك كما ذكر بعض المؤرخين، إذ لم يشارك عبد الله بن أبي في تبوك، بل كان ضمن طائفة محددة من الجيش." (الرازي:١٤٢٠هـ:١٢/٣٠)

ذكر الكلبي أنه عندما نزل القرآن الكريم موضحًا صفة المنافقين، جاء بعض من المؤمنين إلى المنافقين من عشائرهم، قائلاً لهم: "لقد انكشف نفاقكم وأهلكتم أنفسكم، فاقتربوا من رسول الله (صلى

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

الله عليه وآله وسلم) وتوبوا من نفاقكم، واطلبوا منه الاستغفار". إلا أنهم أبوا ذلك وزهدوا في الاستغفار، فأنزل الله تعالى الآيات ذات الصلة. (الرازي:١٤٢٠هـ: ٣٠/ ١٥) وقال ابن عباس: لما عاد عبد الله بن أُبيّ من أُحد ومعه جمعٌ كبير من الناس، أبغضه المسلمون ووبّخوه، وواجهوه بما يكره سماعه، فقال له قومه من بني أبيه: لو قصدتَ رسولَ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ليطلب لك المغفرة ويرضى عنك، فأجاب: لا أذهب إليه، ولا أرغب أن يستغفر لي، وكان يُميل رأسه إعراضًا، فَنزلت الآية (الرازي:١٤٢٠هـ: ٣٠/ ١٥).

وعند الأكثرين من المفسرين: إنما دُعي إلى طلب الاستغفار بسبب قوله *:لَيُخرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذل*، وقوله *:لا تُنفقوا على من عند رسول الله*، فقيل له: ليطلب لك رسولُ الله ﷺ المغفرة، فقال مستنكرًا: ماذا قلتُ؟ فجاء قوله تعالى دالًّا على ذلك (لَوَّوْا رُؤُسَهُمْ) (البغوي: ١٤١٧هـ:١٢٦/٨) ثم بين سبحانه وتعالى" أن طلب التوبة منهم لن ينفعهم، فقال: (سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ) أي أن الله جزاهم على استكبارهم وإعراضهم، موضحًا أن الاستغفار لا ينفعهم بسبب إصرارهم على النفاق واستمرارهم في الكفر. فسواء طلبوه أم لم يطلبوه، فلن يغني عنهم شيئًا، ولن يغفر الله لهم ما داموا مستمرين على كفرهم ونفاقهم. إذ أن الله لا يوفق من يصر على الخروج عن الطاعة والانغماس في المعاصي، والمنافقون يُعدّون في هذه الحالة أولى بذلك. وقد ورد عن قتادة هذا التفسير كما سبق الذكر، نزلت هذه الآية بعد قوله: (أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ) يرجع ذلك إلى أنه مع نزول هذه الآية، أفصح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله: (خيرني ربي، فلأزيدنهم على السبعين) فأنزل الله تعالى: (لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ) (الرازي:١٤٢٠هـ: ٣٠/ ١٥).

٢- وهم الذين يصرحون بأن: (لا تُنْفِقُوا عَلى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا)، ويعني ذلك أن المنافقين قد أصرّوا على تحريض الأنصار على امتناعهم عن إطعام المهاجرين بهدف إجبارهم على الجوع والابتعاد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاء رد الله عليهم في قوله تعالى: (وَلِلَّهِ خَزائِنُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَلكِنَّ الْمُنافِقِينَ لا يَفْقَهُونَ)، أي أن الله سبحانه وتعالى هو الرزاق الحقيقي للمهاجرين، وهو وحده الذي بيده مفاتيح أرزاق العباد، فيعطي من يشاء ويمنع من يشاء. ومع ذلك، جهل المنافقون هذه الحقيقة وظنوا خطأً أن الله لا يوسع على المؤمنين، فتصرفوا بناءً على هذا الظن الباطل. (الرازي:١٤٢٠هـ: ٣٠/ ١٢).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

٣- قوله تعالى: (يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ)، أي أن المنافقين، بقيادة عبد الله بن أبي، كانوا يقولون: "إذا عدنا من غزوة بني المصطلق إلى المدينة، سيخرج الأعز منّا بالأذل"، في إشارة إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن معه، متصورين أنفسهم الأقوياء والمسيطرين، وأن المؤمنين ضعفاء. وبعد عودة ابن أبي إلى المدينة، لم يمضِ على حياته إلا أيام قليلة حتى توفي، فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالاستغفار له، وبعد ذلك ألبسه قميصه، في إشارة إلى ستر الله ورحمته، رغم نفاقه وأفعاله المعادية، فنزلت هذه الآية (الطبري:١٤٢٢هـ: ٢٣/٣٩٠). فأجاب الله تعالى على قولهم، فقال: (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ) أي أن القوة والغلبة لله وحده، ولمن يختاره من رسله وعباده الصالحين المؤمنين، وليس لغيرهم. غير أن المنافقين يجهلون ذلك بسبب ضعف إيمانهم، وغلبة جهلهم، وحيرتهم الداخلية وقلقهم النفسي. والواقع أن النصر والقوة والتأييد بيد الله سبحانه، يمنحها لمن يشاء من عباده، كما ورد في قوله ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ٢١﴾ [المجادلة: ٢١] إن العزة والمنعة والقوة لله وحده، على عكس ما توهمه المنافقون من أن العزة تتحقق بكثرة الأموال أو الأتباع. ويُفرق بين العزة والكبر: فالعزة تعني شعور الإنسان بالسمو مع إدراك حقيقة نفسه، أما الكبر فهو ظلم الناس وغياب الوعي بحقيقة الذات. وقد رُوي أن عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول قال لأبيه: "والذي لا إله إلا هو، لا تدخل المدينة حتى تعترف بأن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هو الأعز وأنت الأذل"، ما يعكس فهم المنافقين الزائف للعزة والقوة مقارنة بالحقائق الإلهية، فقاله (القرطبي:١٣٨٤هـ: ١٨/ ١٢٩). وقد استخدم القائل في الآية الأولى عبارة 'لا يفقهون'، بينما استخدم في الأخرى 'لا يعلمون'، وذلك ليشير في الأولى إلى ضعف فهمهم وقلة إدراكهم، وفي الثانية إلى شدة جهلهم وكثرة حماقتهم. (البيضاوي: ١٤١٨ هـ :٥/٢١٥).

المطلب الثالث: التحذير للمؤمنين من خطر وأخلاق المنافقين وأمرهم بالإنفاق في سبيل الخير.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ ٩ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْناكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ١٠ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْساً إِذا جاءَ أَجَلُها وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ ١١﴾ [المنافقون: ٩-١١] قوله تعالى: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ) أيها المؤمنون الذين صدقوا الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)، لا تجعلوا

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

انشغالكم بالأموال وتدبير شؤونها، أو بالاهتمام بالأولاد والعناية بأمورهم، سببًا في الإغفال عن ذكر الله تعالى، سواء من خلال قراءة القرآن، أو التسبيح، أو التحْميد والتهليل، فضلاً عن الالتزام بأداء الفرائض والوفاء في حق الله تعالى. ثم حذّر من العصيان وتوعد اللهو بالدنيا بعواقب وخيمة، فقال: (وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ) يُظهر النص أن الانشغال بالدنيا وزخارفها وزينتها، على حساب الالتزام الديني وطاعة الله وذكره، يؤدي إلى الخسارة المطلقة للفرد. فالأشخاص الذين يفرّطون في الواجبات الدينية من أجل التمتع بالملذات الزائلة يُعدون من الخاسرين الكبار، حيث يمتد أثر هذه الخسارة إلى أنفسهم وأسرهم يوم القيامة. ويرتكز هذا التفسير على مبدأ أساسي في الفكر الديني والأخلاقي، وهو تفضيل الباقي والخالد على الفاني والزائل، أي تقديم النعيم الأبدي على الملذات المؤقتة، ما يعكس قيمة الاعتدال والتوازن بين الحياة الدنيا والآخرة. (البيضاوي: ١٤١٨ هـ :٢١٧/٥). ثم حث المؤمنين على الإنفاق في طاعته، فقال: (وَأَنْفِقُوا مِنْ ما رَزَقْناكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ) ينبغي على الإنسان المبادرة بالإنفاق من الرزق الذي منّ الله به، في وجوه الخير، تعبيرًا عن شكر نعمه، ورأفةً بالفقراء، وتحقيقًا للمصلحة العامة للأمة. ويُستحب القيام بذلك قبل اقتراب الموت وظهور علاماته، إذ يمثل الإنفاق في هذا الوقت وسيلة لتحقيق الأجر الدائم وتعزيز التكافل الاجتماعي. إذ قد يتمنى الإنسان حينئذٍ لو أُمهل وأُخِّر أجله زمنًا يسيرًا ليبذل ماله في الصدقات ويكون من الصالحين المستقيمين. (المحلي والسيوطي: ط١: ١٧٢/٢). وهذا يبيّن أن كل من أغفل عمل الخير سيُصاب بالندم عند اقتراب الموت، ويتمنى لو أُمهل فترة أطول ليصلح ما فاته، حتى ولو بالشيء القليل، إلا أن الوقت حينئذٍ يكون قد فات بالفعل. (الطبري:١٤٢٢هـ: ٣٩٠/٢٣). الآية. قوله تعالى: (وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْساً إِذا جاءَ أَجَلُها وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ) أي أن الله تعالى لا يؤخر أي نفس عندما يحين أجلها وينقضي عمرها، فهو عليم بكل ما تعملونه، ويجازيكم وفق أعمالكم: بالإحسان يُثيبكم إحسانًا، وبالإساءة يُجازيكم بسخط وعذاب، ويبعد عنكم رحمته ورضوانه (البغوي: ١٤١٧هـ:١٢٦/٨).

النتائج والتوصيات

١. فالنفاق أخطر الأمراض على المجتمع المسلم، لأنه آفة داخلية تخترق جسد الأمة وتعمل على تدميره من الداخل.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

٢. فمن خلال بيان السمات الاعتقادية والسلوكية والنفسية. رسمت سورة المنافقين لوحة كاملة لشخصية المنافق.

٣. أن أبرز ما جاء في معالجة النفاق بالمنهج القرآني هو الجمع بين تحذير المجتمع منه وكشف حقيقته، وبين وضع الآليات العملية لمواجهته.

٤. فمواجهة النفاق هو برنامج بناء أمة وتحتاج إلى جهد متكامل يشمل الفرد والمجتمع والنظام السياسي.

٥. فأن صلاح المجتمع مرهون بالتخلص من شوائب النفاق بشقيه الاعتقادي والعملي. وبتحقيق الصدق والإخلاص

٦. أن من واجب المؤمنين الانشغال بطاعة الله تعالى، بما يشمل الالتزام بتلاوة القرآن الكريم، وإدامة الذكر، وأداء الصلوات الخمس في أوقاتها، وإيتاء الزكاة، وإتمام فريضة الحج لمن استطاع إليه سبيلًا، والقيام بجميع الفرائض الأخرى المقررة في الشريعة الإسلامية، بما يعكس التوازن بين العبادة الفردية والواجبات الاجتماعية.

٧- يحذر الله تعالى من الانشغال بتدبير الأموال أو الاهتمام بشؤون الأولاد على حساب أداء حقوقه، كما فعل المنافقون حين حذروا من إنفاق المال على من عند رسول الله ﷺ بدعوى الشح والبخل. ومن يشغل نفسه بالمال أو الأبناء عن طاعة الله، فهم في الحقيقة من الخاسرين الذين أضاعوا رضا ربهم وفرص الخير.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

٨. الإيمان هو تصديق القلب، والكلام الصادق هو الذي يعكس ما يعتقده القلب. ومن يقول شيئًا ويضاد اعتقاده الداخلي فهو كاذب، ومن هذا المنطلق يُعدّ المنافقون كاذبين، إذ إن أقوالهم لا تتطابق مع ما يعتنقونه في قلوبهم.

٩- فالنفاق الذي يجمع بين الكذب والاستكبار، ويؤدي إلى القلق والهزيمة النفسية، ويصرف عن ذكر الله بالانشغال بالماديات. وتنهي السورة بالتحذير من ذلك والحث على الإنفاق قبل فوات الأوان.

وفي الختام، فإن الدراسة لسورة المنافقين تبقى ضرورة ملحة لكل مجتمع مسلم ليحصن مجتمعه من الآفات الداخلية، وليبني أمة متماسكة قوية، لتحقق العزة لله ولرسوله وللمؤمنين.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

المصادر

القرآن الكريم

١. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، التحرير والتنوير (١٩٨٤هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس.

٢. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم (١٤٢٠هـ) دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية،

٣. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى، لسان العرب (١٤١٤هـ)، دار صادر – بيروت

٤. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن (١٤١٧هـ)، دار طيبة للنشر والتوزيع.

٥. البقاعي، برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن الرُّبَاط بن علي بن أبي بكر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (١٤١٥هـ) دار الكتب العلمية – بيروت.

٦. البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (١٤١٨هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت

٧. الحكيم، السيد محمد باقر، علوم القرآن (١٤١٧هـ) مجمع الفكر الإسلامي، قم.

٨. الحميدي، عبد العزيز عبد الله، عمارة المساجد المعنوية وفضلها (١٤١٩هـ) وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية

٩. الدوسري، الشيخ عبد الرحمن، النفاق وآثاره ومفاهيمه (١٤٠٤هـ) مكتبة الرشيد للتوزيع والنشر.

١٠. الذهبي، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان، سير اعلام النبلاء، (١٤٠٥هـ) مؤسسة الرسالة.

١١. الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، مفاتيح الغيب (١٤٢١هـ) دار الكتب العلمية – بيروت.

١٢. الزُّرْقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن(ط٣)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه،

١٣. الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، (١٣٧٦هـ) دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

١٤. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف (١٤٠٧هـ)، دار الريان للتراث بالقاهرة، دار الكتاب العربي ببيروت.

١٥. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، جامع البيان في تأويل القرآن (١٤٢٢هـ)، مؤسسة الرسالة.

١٦. العطار، داود، موجز علوم القرآن (١٩٧٩م) مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت.

١٧. الفضلي، عبد الهادي، دروس في أصول فقه الإمامية (١٤٢٠هـ)، مؤسسة أم القرى.

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

١٨. القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن (١٣٨٤هـ) دار الكتب المصرية – القاهرة.
١٩. القري، محمد علي مفهوم المخاطرة من المنظور الإسلامي .https://islamfin.yoo7.com/t464-topic.
٢٠. القطان مناع بن خليل، مباحث في علوم القرآن (١٤٢١هـ) مكتبة المعارف للنشر والتوزيع
٢١. قطب، سيد إبراهيم حسين الشاذلي، في ظلال القرآن(١٤١٢هـ) دار الشروق، بيروت، القاهرة.
٢٢. المحلي، السيوطي، جلال الدين محمد بن أحمد، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر تفسير الجلالين(ط١)، دار الحديث – القاهرة.
٢٣. مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، صحيح مسلم (١٣٣٤هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

Sources

- The Holy Qur'an

1. Ibn Ashour, Muhammad al-Tahir ibn Muhammad ibn Muhammad al-Tahir, Al-Tahrir wa al-Tanwir (1984), Dar al-Tunisia li al-Nashr – Tunis.
2. Ibn Kathir, Abu al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir al-Quraishi al-Dimashqi, Tafsir al-Qur'an al-Azim (1420 AH), Dar Tayba Publishing and Distribution, Riyadh – Saudi Arabia.
3. Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl Jamal al-Din al-Ansari al-Ruweifi al-Afriqi, Lisan al-Arab (1414 AH), Dar Sadir – Beirut.
4. Al-Baghawi, Abu Muhammad al-Hussein bin Masoud, Ma'alim al-Tanzil fi Tafsir al-Qur'an (1417 AH), Dar Tayba Publishing and Distribution.
5. Al-Baqai, Burhan al-Din Ibrahim ibn Omar ibn Hassan al-Rabat ibn Ali ibn Abi Bakr, Nazm al-Durar fi Tanasub al-Ayat wa al-Surah (1415 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiya – Beirut.
6. Al-Baydawi, Nasir al-Din Abu Sa'id Abdullah ibn Umar ibn Muhammad al-Shirazi, Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil (1418 AH), Dar Ihya al-Turath al-Arabi – Beirut.
7. Al-Hakim, Muhammad Baqir, Sciences of the Qur'an (1417 AH) Islamic Thought Complex, Qom.
8. Al-Hamidi, Abdulaziz Abdullah, The Architecture of Spiritual Mosques and Their Virtues (1419 AH) Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Da'wah and Guidance - Kingdom of Saudi Arabia.
9. Al-Dosari, Sheikh Abdul Rahman, Hypocrisy, Its Effects and Concepts (1404 AH) Al-Rashid Library for Distribution and Publishing.
10. Al-Dhahabi, Shamsuddin, Muhammad bin Ahmad bin Uthman, Biographies of Noble Men, (1405 AH) Al-Risala Foundation.
11. Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hasan bin Al-Hussein Al-Taymi, Keys to the Unseen (1421 AH) Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah – Beirut.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

12. Al-Zarkani, Muhammad Abdul-Azim, Sources of Gnosis in the Sciences of the Qur'an (3rd edition), Isa Al-Babi Al-Halabi Printing Press and Partners,
13. Al-Zarkashi, Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad ibn Abdullah ibn Bahadur, Al-Burhan fi 'Ulum al-Qur'an (The Proof in the Sciences of the Qur'an), (1376 AH) Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyya Isa al-Babi al-Halabi and Partners.
14. Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmad, Al-Kashaf (1407 AH), Dar al-Rayyan for Heritage in Cairo, Dar al-Kitab al-Arabi in Beirut.
15. Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib al-Amili, Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an (1422 AH), Al-Risala Foundation.
16. Al-Attar, Dawood, Summary of the Sciences of the Qur'an (1979 AD), Al-A'la Foundation for Publications, Beirut.
17. Al-Fadli, Abdul Hadi, Lessons in the Principles of Imami Fiqh (1420 AH), Umm al-Qura Foundation.
18. Al-Qurtubi, Abu Abdullah, Muhammad bin Ahmad al-Ansari, Al-Jami' fi Ahkam al-Qur'an (1384 AH), Dar al-Kutub al-Masriya, Cairo.
19. Al-Qari, Muhammad Ali, The Concept of Risk from an Islamic Perspective. https://islamfin.yoo7.com/t464-topic.
20. Al-Qattan, Manaa bin Khalil, Discussions in the Sciences of the Qur'an (1421 AH), Ma'arif Library for Publishing and Distribution.
21. Qutb, Sayyid Ibrahim Hussein al-Shazli, In the Shade of the Qur'an (1412 AH), Dar al-Shorouk, Beirut, Cairo.
22. Al-Mahalli, Al-Suyuti, Jalal al-Din Muhammad ibn Ahmad, and Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Tafsir al-Jalalayn (1st edition), Dar al-Hadith, Cairo.
23. Muslim, Muslim ibn al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qushayri al-Naysaburi, Sahih Muslim (1334 AH), Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية